بين الشكر بالقلب والحمد باللسان فرايت استاذي يقول استعذ بالله من شر الدنيا اذا اقبلت واذا
ادبرت واذا انفقت وقال رايت الصديق فقال علامة خروج الدنيا من القلب بذلها عند الوجد
ووجدان الراحة منها عند الفقد وقال قيل لي من كفت جوارحه عن معصيتي زينته بحفظ اماني
وفتحت قلبه بما عندي واطلقت لسان سره لمناجاتي ورفعت الحجاب بيني وبين صفاتي حتى انهدم
معالجا [illegible] كلماتي وزحزحته عن النار وادخلته جنتي وفاز بفوتي وصحبته فلا يكفي لمن
زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وصحبه بعض الفقراء فلما كثر ما سمعه منه من الخوارق
اعترته شهود [illegible] مكين الدين الاسمر في سره ودعا فلان بست دعوات فان اراد ان تستجاب
له فليتوسل الى الشاذلي ودخل عليه المرسي فقال رايت الكيلاني فقال عرشي انت ام كرسي دع منك
هذه الطبقة ارضية والنفس سماوية والقلب عرش والروح اين والامر ينزل فيما بين ويتلوه
شاهد منه وقال المرسي قال لي عبد القادر النقاد اطلعت على مقام الشاذلي فاذا هو عند
العرش وقال ورد المحبين المحققين اسقاط الهوى ومحبة المولى فان المحبة ابت ان تستعمل
محبا لغير محبوبه وقال لكل وقت سهم من العبودية فاياك ان تؤخر طاعة وقت لوقت
فلعلك تفوتها او تفوت غيرها او مثلها ولهذا قالوا الوقت سيف ان لم تقطعه قطعك
وقال من اراد عز الدارين فليخرج من الدنيا واهلها بدنه وقلبه وقال ليس هذا الطريق بالرهبانية
واكل الشعير بل بالصبر والحضور مع الله وقال من لم يزد في علمه وعمله تواضعه للخلق فهو هالك
وقال سبحان من قطع عنه كثيرا من اهل الصلاح برؤية صلاحهم وقال لا يعطى الكرامة من
طلبها ولا من حدث بها نفسه وقال رايت كاني واقف بين يدي الله وهو يقول لي لا تامن
مكري في شيء وان امنتك فان علمي لا يحيط به محيط وقال لا تركن الى علم وعمل ولا مدد وكن
مع الله بالله لله وقال من اقبل على الخلق قبل خمود نار بشريته سقط من عين الله فاحذر هذا
الداء العضال الذي هلك به كثير فقنعوا بتقبيل العامة ايديهم وقال اذا طلب الولي النصر
ممن ظلمه خرج عن الولاية قال تعالى للمعصوم الاكبر فاصبر كما صبر اولوا العزم من
الرسل وقال من ابغض الخلق الى الله تعالى من تملق اليه بالطاعات في الاسحار لطلب
القرب من العباد وقال اذا اراد الله هوان عبد ستر عنه عيوبه واذا اراد عزه بصره
بعيوبه وقال اذا ترك العارف الذكر نفسا او نفسين عوقب بالبين وقال اذا ضيق
عليك المعيشة فهو يريد ان يؤدبك فاصبر ولا تضجر وقال لا يصل عبد الى حضرة الله
ومعه شهوة من شهواته او منية من امنياته وقال لا تختر مع ربك شيئا واختر ان لا تختار
واحذر من المختار ومن فرارك ومن كل شيء الى ربك وربك يخلق ما يشاء ويختار وقال كل

ورع لا يثمر النور والمعرفة فلا عبرة به وكل خطيئة اتقيتها خوفا وهربا الى الجنة فلا وزر لها وقال لا ترتقي
قبل ان ترقى بها فتزل قدمك وقال اشقى الناس من يحب ان يعامله الناس بكل ما يريد وهو لا يجد
من نفسه بعض ما يريد وقال المرسي جلت في الملكوت فرايت ابا مدين متعلقا بساق العرش قلت
ما علومك قال احد وسبعون علما قلت ما مقامك قال رابع الخلفاء وراس السبعة الابدال قلت فما
تقول في الشاذلي قال زاد علي باربعين علما هو البحر الذي لا يحاط به وقال رايت الخضر
فقال يا ابا الحسن اصحبك الله اللطف الجميل وكان لك صاحبا في المقام والرحيل ولما قدم الشاذلي
اسكندرية وكان بها ابو الفتح الواسطي فوقف بظاهرها واستاذنه فقال طاقية لا تسع راسين
فمات ابو الفتح في تلك الليلة وذلك لان من دخل على فقير بلدا بغير اذنه فمهما كان احدهما
اعلا سلبه ولذلك قد نحوا الاستئذان وقال طالب نفسك باكرامك للناس ولا تطالبهم باكرامهم
لك لا تكلف الا نفسك وقال ابلى الله هذه الطائفة بالخلق سيما اهل الجدال فقلما ينشرح صدر احدهم
للتصديق بولي معين من معاصريه يقول نعلم ان لله اولياء لكن اين هم وقال لكل ولي ستر
او ستور فمنهم من ستره بالاسباب ومنهم من ستره بظهور العزة والسطوة والقهر على حسب
ما يتجلى الحق تعالى لقلبه فيقول الناس ما هذا بولي وهو في هذا النفس وذلك لان الحق
تعالى لحكمة اذا تجلى في قلب عبد بصفة القهر كان قهارا او بصفة الانتقام كان منتقما او
بصفة الرحمة او بصفة الرحمة والشفقة كان رحيما شفيقا وهكذا وقال ان اردت ان لا يصدا
لك قلب ولا يلحقك هم ولا كرب ولا يبقى عليك ذنب فاكثر من قول الباقيات الصالحات
وقال اذا كثرت عندك الخواطر او الوسوسة فتوجه بقلبك لشيخك فان لم يزل فالى ربك وقل
سبحان الملك الخلاق ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد وقال اذا ثقل الذكر على اللسان او اللغو
فذلك لكثرة الوزر او لكمون نفاق فتب واعتصم به ليصلح حالك وقال اذا انتصر المريد لنفسه
واجاب عنها علمنا انه تعالى لم يؤهله لكونه من حضرته وقال علامة صدق المريد عدم طلب العوض
من الله على عبادته فان عبد الاجرة لا قيمة له ولا يمكنه الدخول على الكريم بمجرد اخذ الاجرة يفارقه
سيده وقال اذا غفل مريد عن الذكر نفسا واحدا صار الشيطان قرينه فانه بالمرصاد لمن اقبل على الله
فيقعد تجاه قلبه فاذا دخلته الغفلة دخل واذا دخله الذكر خرج واذا كان الشيطان يدنس القلب
بدخل مرة بالنهار فكيف بقلب باض فيه وفرخ وقال المراة الحسناء تصيبك في قلبك والشوهاء في
ظاهرك وما يصيبك في ظاهرك اهون مما يصيبك في قلبك الذي هو محل نظر الرب وقال
لو اظهر العارف كرامة خيف ان يعبد من دون الله وقال كثيرا ما تحول الدنيا بين المريد وبين
دخوله الطريق فيقول في نفسه ما كان لي حاجة بالطريق فينتقص عنده فلا يفلح ابدا وقال كل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)